

أنّ جميع المسائل الحقوقية والسياسية التي لها علاقة بأرض سورية أو جماعة سورية هي أجزاء من قضية واحدة غير قابلة للتجزئة.

سعادة

معمّر اسكتلندي شارك في الحرب العالمية الثانية يواصل عمله كساعي بريد

شارك الاسكتلندي وولتر شارب في المعارك بإيطاليا وأفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية ولا يزال يعمل ساعي بريد على رغم تقدمه في السن. ينهض المحارب القديم الذي احتفل بميلاده الـ100 أخيراً كل يوم عند الساعة السادسة صباحاً. ويعيش أقدم ساع للبريد في العالم في مدينة فولكيرك وسط اسكتلندا ويعمل منذ 35 سنة بعد تقاعده عام 1979 وقبل ذلك كان يعمل في ورشة صب الفولاذ بمصنع محلي. يعتقد وولتر أن عمله المتواصل ساعده في امتداد عمره ويقول عنه جيرانه إنه يتمتع بالحياة كان عمره أقل من الواقع بمرتين.



السرطان وأمراض القلب في صدارة أسباب الوفاة بأوروبا

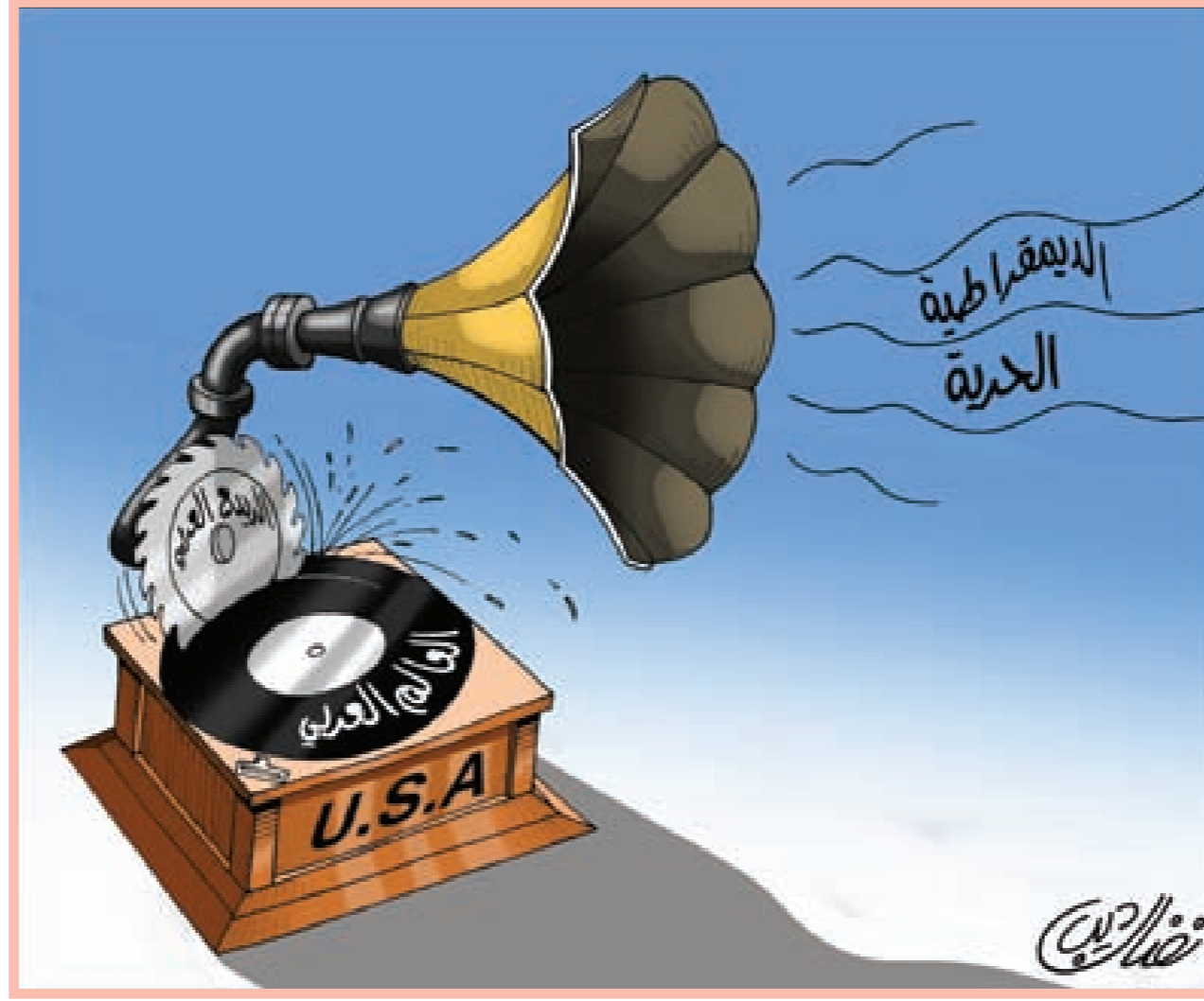
تشير نتائج الدراسات الأخيرة إلى أن أمراض القلب والأوعية الدموية في بعض البلدان الأوروبية لم تعد تحتل المرتبة الأولى في أسباب الوفاة. تصل حصيلة الوفيات في أوروبا بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، إلى حوالي 4 ملايين وفاة سنوياً، وهذا يعادل تقريباً نصف مجمل الوفيات في أوروبا. ولكن استناداً إلى التقرير المنشور في مجلة الصحة الأوروبية «تقريب البلدان ذات مستوى الدخل المرتفع بسرعة إلى اللحظة التي يصبح فيها السرطان السبب الرئيس للوفيات، متقدماً على أمراض القلب والأوعية الدموية وبخاصة بين الرجال». في حين تبقى هذه الأمراض السبب الرئيسي للوفيات في بلدان أوروبا الشرقية. وبحسب معطيات جامعة أوكسفورد، يزداد عدد الوفيات بسبب السرطان، لا سيما بين الرجال، أكثر من أمراض القلب والأوعية الدموية في عشرة بلدان هي: بلجيكا والدنمارك وفرنسا، وكيان العدو الإسرائيلي، وكسمبورغ وهولندا والبرتغال وسلوفينيا وإسبانيا وسان ريمو. أما بين النساء فالمسألة تلاحظ في الدنمارك فقط. يقول الدكتور مايك رينير: «تتحسن مع مرور الوقت، طرق معالجة أمراض القلب والأوعية الدموية، ولكن لا يلاحظ هذا الشيء في علاج السرطان». ويضيف: «عموماً ينخفض عدد الوفيات في عدد من البلدان بسرعة وفي البعض الآخر أبطأ. ولكن تبقى أمراض القلب والأوعية الدموية من أسباب الوفاة الرئيسية في أوروبا». ويؤيد في ذلك سيمون غيليسبي، رئيس مؤسسة القلب البريطانية، الذي أشار إلى أن عدد الوفيات بين النساء بأمراض القلب والأوعية الدموية في أوروبا أكثر من الرجال.

منظمة الصحة تدعو إلى فرض قيود صارمة على السجائر الإلكترونية

دعت منظمة الصحة العالمية اليوم الثلاثاء إلى تنظيم بيع واستخدام السجائر الإلكترونية ومنع تدخينها في الأماكن المغلقة وحظر إعلانها وبيعها للكسور. وأعلنت المنظمة في تقريرها المنتظر منذ فترة طويلة عن قلقها من تحكّم شركات التبغ الكبرى بسوق تقدر قيمتها بثلاثة مليارات دولار. ويناقش أعضاء المنظمة التقرير في اجتماع يعقد بالعاصمة الروسية موسكو في تشرين الأول. وأعلنت المنظمة الحرب على التبغ قبل عقد من الزمن وتوصلت إلى اتفاق إطار بشأن مكافحة التدخين في أول معاهدة دولية للصحة العامة تبنتها 179 دولة منذ دخولها حيز التنفيذ عام 2005. وحفت المنظمة على اتّباع مجموعة من «الخيارات التنظيمية» بينها منع مصنعي السجائر الإلكترونية من إطلاق المزارع الصحية مثل مساعدة المدخنين في التخلص من هذه العادة إلى أن «يقدموا دليلاً علمياً مقنعاً ودعوماً ويحصلوا على الموافقة التنظيمية».

السكري وأمراض العيون وجهان لعملة واحدة

يعد اعتلال الشبكية السكري أكثر أمراض العيون شيوعاً لدى مرضى السكري، إلى جانب المياه البيضاء (الكاتاركت) والمياه الزرقاء (الغلوكوما). قالت الجمعية الألمانية لعلاج السكري إن السكري وأمراض العيون وجهان لعملة واحدة، إذ تُلحق نسب السكر المرتفعة على مدار مدة طويلة تلفيات بالأوعية الدموية الدقيقة بالشبكية، ويحدث نزيف بالشبكية نتيجة لتمزق الأوعية، كما تترسب الدهون والبروتينات من مجرى الدم داخل العين. ولتجنب الإصابة بأمراض العيون الناجمة عن السكري وخطر العمى المقترن بها، تنصح الجمعية الألمانية بضبط نسبة السكر لاسيما لدى مرضى النوع الأول، وضبط نسبة ضغط الدم لاسيما لدى مرضى النوع الثاني، إذ ينبغي ألا يتجاوز ضغط الدم القيمة 140/80 مللي متر زئبق. كما ينبغي على مرضى النوع الثاني علاج اضطراب التمثيل الغذائي للدهون. وأضاف إلى ذلك، ينبغي على مرضى السكري بنوعية الإقلاع عن التدخين والكحوليات وممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي صحي، مع الحرص على إجراء فحص للشبكية وقاع العين مرة سنوياً نظراً لأن التشخيص المبكر لأمراض العيون يساعد في إيقاف تدهورها.



آخر الكلام لا للولايات المتحدة ولا لـ«داعش» في سورية

♦ إبراهيم علوش

لطالما اشتهرت السياسة الخارجية السورية باستقلاليتها بغض النظر عن أي نقد آخر، محق أو مجحف، قد يوجه لها. ولم يكن لدى صناع السياسة السورية أدنى شك، طوال سني الأزمات، أن الحاضنة الحقيقية للتكفيريين هي حلف الناتو ومحور البترودولار، وأن التكفيريين تغلغوا في ليبيا بحماية طائرات الناتو، وأنهم كانوا أكثر من استفاد من الفراغ الذي خلقه تدمير الولايات المتحدة للجيش والدولة الوطنيين عشية احتلال العراق، وأن الاصابع الأميركية لم تكن بعيدة عن تسديد الجماعات الليبرالية الملونة والإسلاموية، على حد سواء، لما يسمى «الربيع العربي»، وقد تكرر ذلك رسمياً في الخطاب الإعلامي السوري، فلماذا تبدي سورية الآن الاستعداد للتعاون مع أي جهة، «بما في ذلك أمريكا وبريطانيا، لمحاربة الإرهاب»؟! وماذا يعني ذلك؟ خاصة أن إبعاد «داعش» عن البشمركة كان سيؤدي بالضرورة لاستهداف لسورية وغيرها، كما أشرنا في مادة سابقة؟! ليس قومياً لا ينظر للسياسة اليومية من زاوية «السيادة القومية» أولاً، وقد انكشف الإسلامويون في «الربيع العربي» بجريرة تعاونهم مع الأمريكان والناتو وتهاونهم في القضايا الوطنية من أجل الوصول للسلطة. فلا يعقل الآن، في معرض تصدينا للتكفيريين مصاصي الدماء وأكلة لحوم البشر، أن نضحى بالسيادة القومية تحت أية ذريعة. وللعلم، أثارت التصريحات الرسمية السورية الأخيرة حول الاستعداد للتعاون مع الولايات المتحدة الكثير من اللغط في صفوف أنصار سورية في الشارع العربي، خاصة من القوميين، فلا بد من وضع هذه المسألة على بساط البحث من أجل الحفاظ على تراص الصفوف أساساً، ولأننا ندعم سورية على أساس مبدأ واضح لن نتردد بنقد سياساتها إذا حادت عنه لا سمح الله.

كان موقف سورية واضحاً، ومريحاً، في رفض أي ضربات جوية أو صاروخية أميركية (أو غير أميركية) للأراضي السورية بذريعة استهداف «داعش» بعدما بدأت الولايات المتحدة تستهدف «داعش» شمال العراق لإبعاده عن المناطق الكردية فحسب. وهو الموقف المبدئي الطبيعي الذي يليق بسورية وانتمائها القومي، لأن الدفاع عن السيادة لا يتجزأ، وقد وقفت سورية صامدة في عين العاصفة عقب احتلال العراق، كما وقفت وقفة مشرفة دفاعاً عن احتضانها للمقاتلات العربية، وعقب اغتيال الرئيس الحريري، ولم تنهر أو تهت في عن التهديدات الأميركية بقصفها بعد تهم استخدام الكيمياء الملققة، فدعم سورية ينبع أساساً من حرصها الذي عمدته بدماء رجالها ونسائها على استقلالها الوطني وكرامتها القومية.

فإذا كانت ما يجري في سورية، في أحد أهم جوانبه، هو دفاع الدولة والجيش الوطنيين عن النفس في مواجهة أدوات الإمبريالية والرجعية العربية من تكفيريين وغيرهم، فمن البديهي أن يكون الموقف من التدخل الإمبريالي المباشر نفسه أكثر وضوحاً وأقل التباساً حتى عند المتأثرين جزئياً بالإعلام الأصفر خطابه، كما لاحظنا خلال التهديدات الأميركية بضرب سورية مباشرة التي أسهمت بكشف طبيعة الصراع في سورية وزادت من شعبية القيادة والدولة والجيش العربي السوري في الشارع العربي. من الواضح تماماً أن الغرب وصل إلى نقطة الآن لم يعد يملك معها أن ينكر أن الصراع يدور مع الجماعات التكفيرية، وأن سورية تريد أن «تكشف ورقته» على هذا الصعيد بعدما تفاقمت الجرائم الجماعية الملتاثرة لتلك الجماعات إلى حدود لم يعد من الممكن تجاهلها، وبعد هيمنتها على ساحة «المعارضة» في أكثر من قطر عربي، لا في سورية فحسب.

من الواضح أيضاً أن سورية تريد أن تضع الغرب والأنظمة العربية أمام استحقاقات دعمه المطول لتلك الجماعات التكفيرية بالأسلحة والمال والسياسة والإعلام والدبلوماسية، وأن تحقق ذلك سوف يسهم بحل الأزمة السورية وأن يوقف نهر الدم السوري المُهراق بشكل أسرع.

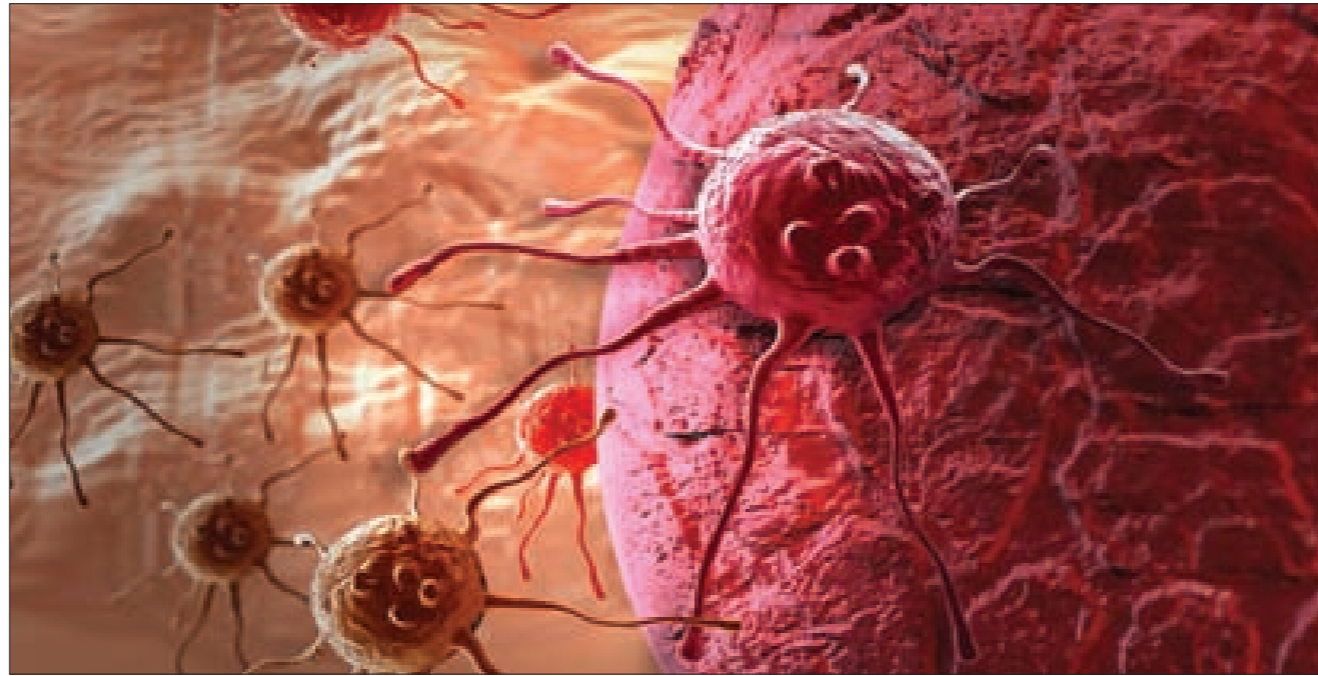
من الواضح أيضاً أن الحديث عن الاستعداد للتعاون مع أمريكا وبريطانيا قد يكون خطوة استباقية لكي لا يقول الناتو أن سورية أغلقت الباب في وجه التعاون ولذلك اضطررنا لاختراق سيادتها من دون استئذنها لاستهداف «داعش».

الأهم من سورية أوضحت، بالتزامن مع الاستعداد للتعاون، أن دفاعاتها الجوية لن تتردد باستهداف أي طائرات غربية تخترق مجالها الجوي، بذريعة «داعش» أو غيرها. وقد سبق أن أوضحنا في مادة سابقة بعنوان «داعش والقصف الأميركي للعراق» أن أحد الأسباب الموجبة لمعارضة القصف الأميركي لـ«داعش» في العراق وإدانته أنه سوف يستخدم كذريعة لقصف سورية بنفس الذريعة وأنه سيكون من المستحيل على من يوافق على مبدأ انتهاك السيادة الوطنية في العراق أن يرفضه في سورية أو غيرها.

النقطة هي أن التصريحات الرسمية السورية لا تزال في المنطقة الرمادية، وأنها وضعت الغرب ومؤتمر «أصدقاء سورية» المنعقد في جدة مؤخراً في حالة دفاعية، ولذلك يمكن القول أن تلك التصريحات تمثل، من منظور مبدئي، مناورة سياسية مشروعة تماماً ما دامت في ذلك الإطار.

أما الخط الأحمر، الذي لا يجوز الاقتراب منه بأي حال من الأحوال، فهو إعطاء أي ضوء أخضر سوري مباشر أو غير مباشر، معلن أو سري، لقصف الأراضي السورية بذريعة «داعش» أو غيرها، وحتى لو وضعنا الاعتبار المبدئي جانباً، سيفيد القصف الأميركي «داعش» في الشارع العربي، ويزيد من شعبيتها وعدد من يودون الالتحاق بها، لأن الشعب العربي لا يزال، بالرغم من كل شيء، مناهضاً للطرف الأميركي-الصهيوني، وقد وظف ذلك الطرف الحركات الفكرية جيداً لتحقيق غاياته الإستراتيجية، ويقوم الآن بمحاولة احتوائه في المناطق التي لا يجوز أن يخرج، كفيروس، منها، وهو ما لا يعني البتة أن الفيروس ليس صنعة الأميركي والصهاينة كما يهترق البعض.

المهم، الحل عربي. ومن يستعن بالغرب على «داعش» سيجد أنه كالمستجير من الرمضاء بالنار. فلو حشدت الدول العربية المهعدة بالتكفير إمكاناتها لمواجهته، ستجدون الغرب يصطف مع «داعش» علناً.



بريطانية تحتجز في تونس لخوفها من الطيران

اضطرت امرأة بريطانية إلى المكوث شهراً كاملاً في تونس لتتمكن من العودة إلى بلادها، بعد إجازة أمضتها بصحبة خطيبها، وذلك لخوفها من الطيران وركوب الطائرات. وكانت ساماندا ديزني (32 سنة) قد خططت لقضاء أسبوع مع خطيبها كريست يونغ في تونس، وتنازلت المهديتات على متن الطائرة، في الرحلة من مطار غاتويك في لندن إلى تونس، لتتمكن من التغلب على مخاوفها من دون جدوى بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وعندما حان موعد العودة إلى الوطن، سيطر الرعب على ساماندا، ورفضت المغادرة باتجاه المطار، وبقيت مع خطيبها 3 أسابيع إضافية في فندق شهريزاد بمدينة سوسة التونسية، لتصل تكلفة الرحلة إلى 5000 جنيه استرليني (8500 دولار)، بعد أن دفعها مبلغ 104 جنيه استرليني (180 دولاراً) عن كل ليلة أمضيها في الفندق. وبعد أن سافرت والده ساماندا إلى تونس في محاولة لتهدئة مخاوفها، قبلت أخيراً أن تصعد على متن عبارة إلى فرنسا، ومن ثم سافرت عن طريق البر إلى بريطانيا، لتصل إلى منزلها في رامزجيت بمدينة كينيت بعد شهر كامل من المعاناة.

